GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

Research papers

ISSN: 2694-5606 (Online)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn
https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

معلوماتية البداء والاستيفاء في الخطاب القرآني

(الموت ، ليلة القدر ، الفجر ، الليال العشر ، ايام الله ، الحياة)

اختيارا

أ.م.د. فرقان محمد عزيز

كلية التربية الاساسية – جامعة المثنى

furqanmohammed451@gmail.com

GOIDI AMERICAN JOURNAL
Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

البداء والاستيفاء :

فالبداء هو الظهور الاول للشيء من بدا يبدو بداء ، وبداوة الامر : اول ما يبدو منه[1] ، وعالم الذر يمثل الوجود الاول قبل الحركة المخصوصة لحاجة كل نوع منها للحياة كون قواعدها الجينية لم تخلق بعد بالهيأة المحسوبة لنفع خاص بكائن ما ، الا انها هيأة واعية بدرجة صفرية (سكون تام) وقد مثلت تلك المرحلة الايجاد قبل الخلق التي تتجسد بالماء : المادة الاولى التي اوجدت متلازمة مع مجرد مثل الوعي بدرجة صفرية غير قادرة على الحركة الحياتية ؛ أي ادراك في اللاإدراك كونه صفرا (وعي صفري) يمثل المهيآت للاستقبال والاندماج وعندها تدب الحياة والحركة بعد الموت ، قال تعالى : ﴿**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون**﴾[2] ؛ فالموت هو سكون تام لكنه ليس عدما ، بل وجودا صفريا في موجودات مسلوبة الشعور الذاتي تتأثر بالعوامل الخارجية تحفيزا ، وتكوينا ، وتراكبا ؛ وهذه متوافرة في جزيئات الذرات التي تكون الماء الذي خلق منه كل شيء .

فهو وجود متماهي المكنونات اوجده الموجد ليخلق منه كل شيء لحياة قُدّر لكل ما يجعل فيها ولها في زمن كنى عنه سبحانه بالليل في قوله : ﴿**والليل إذا يسر**﴾[3] بعد ان

---

(1) ظ : معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس ، 212/1 ؛ ولسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، 65/14 .

(2) البقرة ، 28 .

(3) الفجر ، 4 .

سبقه بواو القسم تأكيدا على ذلك ، ﴿**ذلك عالم الْغَيْبِ والشَّهادة الْعزيز الرَّحيم**﴾[1] ، هو ﴿**الله خالق كُل شَيءٍ وهو على كُل شَيءٍ وكيل**﴾[2] ليبدأ عند فجره الذي كنى به في قسمه سبحانه في سورة الفجر ﴿**والْفَجرِ**﴾[3] عن بداية الحركة المخصوصة لكل شيء في حياة لا انعدام لزمانها ولما خلق فيها ولها وانما لها عشرة ايام متتالية لعشر ليال ﴿**ولَيال عشْرٍ**﴾[4] لا ينقضي يوم حتى يستوفي اجله المسمى في ليلته وهكذا حتى اليوم العاشر حيث الخلود اذ لم يسم له اجل في ليلته وقد قدر كل ذلك في زمن كني عنه بليلة القدر وفيما يأتي تفصيل ذلك :

قال تعالى : ﴿**إِنَّا أَنْزَلْناه في لَيْلَة الْقَدْرِ ۞ وما أَدْراك ما لَيلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ منْ أَلْف شَهرٍ ۞ تَنَزَّل الْملائكَةُ والرُّوح فيها بِإِذْنِ ربِهِم منْ كُل أَمرٍ ۞ سلام هي حَتَّى مطْلَعِ الْفَجرِ**﴾[5] :

فقد افصح خطاب الموجد الخالق في ﴿**إِنَّا أَنْزَلْناه في لَيْلَة الْقَدْرِ**﴾ عن عظيم تم تقديره في زمن شفر حدوده بـ (في) الدالة على زمن ما في ليلة القدر بعد ان حذف التصريح

---

(1) السجدة ، 6 .

(2) الزمر ، 62 .

(3) الفجر ، 1 .

(4) الفجر ، 2 .

(5) القدر ، 1 – 5 .

بالمنزّل واكتفى بالإيماء اليه بضمير الغيبة ليكشف عنه فيما بعد احتباكا[1] ؛ ليجمل به استباقا ما يريد تفصيله تمهيدا لعظيم ما سيخبر به وتشويقا لمعلوماتياته التي تستدعي حضورا كليا لفهمها واستيعابها لما لمدلول الدال من اشارة الى كل شيء ؛ ذلك ان صيغة ﴿**أَنْزَلْنَاه**﴾ تشير الى معين حصل في جزء من زمن – لا بداية له ولا نهاية مرتبط بموجد لا بداية له ولا نهاية سبحانه – خصص لوجود قدّر ان لا نهاية لما خلق فيه ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾[2] .

فالليلة هي زمن لا يراد به ساعات محددة غاب عنها نور الشمس ، بل كناية عن سكون حركة التكليف بتنفيذ امر لأنه في طور تبليغ حيثياته (معلوماتياته) التي قدرت لكائنات ؛ والقدر هو ((مقْدار الشّيء وحالاته الْمقدرة لَه))[3] ؛ وقد افصح المخاطب بالاستفهام اليقيني[4] ﴿**وما أَدراك ما لَيلَةُ الْقَدْرِ**﴾ ان لا علم للمخاطَب بماهيتها ؛ ليخبره عنها قائلا سبحانه : ﴿**لَيلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ منْ أَلْف شَهرٍ**﴾ ثم يكشف السياق عن فجوة دلالية اعقبت

(1) الاحتباك : ((وهو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازاً، يدل ما ذكر من كل على ما حذف من الآخر، وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازاً ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه)) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ابراهيم ابن عمر بن حسن ، 263/4 .

(2) البينة ، 6 – 8 .

(3) المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وآخران ، 718/2 .

(4) الاستفهام اليقيني : هو ان يستفهم المخاطِب عن امر عارف به وبجهل المخاطَب عنه ليُخبره به

الاجابة تشير الى استفهام يقيني محذوف تقديره : هل تعلم لماذا هي خير من الف شهر ؟ فتأتي الاجابة ؛ ﴿**تَنَزَّل الْملائكَةُ والرُّوح فيها بإِذْنِ ربِهِم منْ كُلِ أَمرٍ ۞ سلام هِي حتَّى مطْلَعِ الْفَجرِ**﴾ وبذلك استُرجع ما اجمل استباقا ؛ فقد قيد المخاطب مدة تسطير مجموع الاوامر (المعلومات) التي تضمنها امر الله تعالى للوجود في اللوح المحفوظ بـ (الف شهر) ، وشفّر تعيين زمنيتها ، وزمنية البدء بتقديرها ﴿**إِنَّا أَنْزَلْناه في لَيْلَة الْقَدْرِ**﴾ ثم اطلق مدة فاعليتها ﴿**والَّيْل إِذا يسرِ**﴾ في كل شيء ﴿**الَّذي لَه ملْك السَّماوات والأَرْضِ ولَم يتَّخذْ ولَداً ولَم يكُن لَه شَرِيكٌ في الْملْك وخَلَق كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّره تَقْديراً**﴾[1] ، فضلا عن اطلاق زمنية معلوماتية كل امر (معلومة) منها : ﴿**تَنَزَّل الْملائكَةُ والرُّوح فيها بإِذْنِ ربِهِم منْ كُلِ أَمرٍ**﴾ ؛ اذ انطوت ليلة القدر على تقدير كل امر من اوامر الله سبحانه فضلا عن تقدير كيفية تنفيذ معلوماتيته لكل ما أوجد وخلق لحياة اتسمت خاتمتها بالخلود بأبدية يومها العاشر (اليوم الآخر) .

هذا وان اوامره تعالى لم تنزل بهيأة واحدة ؛ اذ قال تعالى : ﴿**هل ينْظُرون إِلاَّ أَن تَأْتيهُم الْملائكَةُ أَو يأْتي ربُّك أَو يأْتي بعض آيات ربِك يوم يأْتي بعض آيات ربِك لا ينْفَع نَفْساً إِيمانُها لَم تَكُن آمنَت منْ قَبل أَو كَسبت في إِيمانها خَيراً قُلِ انْتَظروا إِنَّا منْتَظرون**﴾[2] :

(1) الفرقان ، 2 .

(2) الانعام ، 158 .

- فمنها ما تأتي به الملائكة ، قال تعالى : ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون**﴾[1] .
- ومنها ما يأتي مباشرة من غير وساطة ، قال تعالى : ﴿**ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً**﴾[2] .
- ومنها ما يأتي بشيء منه : قال تعالى : ﴿**يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون**﴾.

ومع اختلاف سبل نزول اوامر الله سبحانه الا ان الملائكة تأتي بما قدر من معلوماتية بإذن الله من كل امر أي من كل معلومة من معلومات امر الله بالوجود ، قال تعالى : ﴿**تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر**﴾ بعد ان تتعلمها منه سبحانه ، قال تعالى : ﴿**قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم**﴾[3] ؛ فتقوم بالتنفيذ حتى يتم سواء قبل وقوعه قال تعالى : ﴿**إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين**﴾[4] ، ام بعده قال تعالى : ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين**﴾[5] ام

---

(1) النحل ، 28 .

(2) النساء ، 164 .

(3) البقرة ، 32 .

(4) آل عمران ، 45 .

(5) الانفال ، 9 .

اثناءه ، قال تعالى : ﴿**يوم يقُوم الرُّوح والْملائكَةُ صفًّا لا يتَكَلَّمون إِلاَّ من أَذن لَه الرَّحمن وقال صواباً**﴾[1] .

إذ يبدأ العمل بتنفيذ الاوامر عند مطلع الفجر الذي كُني به عن بداية الحركة المخصوصة للعمل استجابة وفعلا (مجرد لمادي ، ومادي لمجرد مادي) الذي تبدأ عندهما المراقبة قال تعالى : ﴿**ما علَى الرَّسولِ إِلاَّ الْبلاغُ والله يعلَم ما تُبْدون وما تَكْتُمون**﴾[2] ، ثم اما ثواب ، او عقاب ؛ قال تعالى : ﴿**فَمن يعمل مثْقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يره ۞ ومن يعمل مثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يره**﴾[3] ؛ لذا ليلة القدر ﴿**سلام هِي حتَّى مطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ لان زمن الاوامر ومعلوماتياتها لا يدخل ضمن زمن المراقبة ، والحساب ؛ قال تعالى : ﴿**وجعلْنَا اللَّيْل والنَّهار آيَتَينِ فَمحونا آيةَ اللَّيْلِ وجعلْنا آيةَ النَّهارِ مبْصرةً لتَبْتَغُوا فَضْلاً من ربِّكُم ولتَعلَموا عدد السِّنين والْحسابَ وكُلَّ شَيءٍ فَصَّلْناه تَفْصيلاً**﴾[4] ؛ اذ لا حساب على ما لا علم به او معرفة ، وانما عند حصول أي منهما ﴿**وجعلْنا آيةَ النَّهارِ مبْصرةً**﴾ ، الذي يبدأ بخلق العرش (سماوات وارض الحياة الدنيا) الاحياء الاول بعد الموت الاول (الحركة المخصوصة

---

(1) النبأ ، 38 .

(2) المائدة ، 99 .

(3) الزلزلة ، 7 – 8 .

(4) الاسراء ، 12 .

لمادي مجرد) مما اوجد من العدم (الماء) قال تعالى : ﴿**وهو الذي خلق السَّماوات والأَرض في ستَّة أَيَّام وكان عرشه على الْماء ليبلوكم أَيُّكم أَحسن عملاً ولَئن قُلْت إِنَّكم مبعوثُون من بعد الْموت ليقولَنَّ الَّذين كفَروا إِنْ هذا إِلاَّ سحْرٌ مبِينٌ**﴾[1] ، فـ (على) هنا بمعنى (من) التبعيضية [2] ، أي وكان عرشه من الماء ؛ فالماء مكوَّن من مجرد ومادي مثّل المجرد النسب العلمية الدقيقة لإلكترونات ، ونيترونات الذرات ، وعناصر جزيئات مادة كُونت على وفقها بتلك المعلوماتية ؛ لتربطها بشفرة خاصة منتجة اياه ؛ فهو يتركب من وحدات دقيقة جدا تسمى الذرات وهي على نوعين : ذرات هيدروجين وذرات اكسجين تتحد كل ذرتي هيدروجين منها مع ذرة اكسجين واحدة بقوة منتجة المركب الكيميائي للماء H_2O[3] ، ففي ((كل ذرة هيدروجين الكترون واحد يدور في مدار حول نواة الذرة وفي كل من ذرات الهيدروجين متسع لالكترونين ولذرة الاكسجين ستة الكترونات في مدارها الخارجي ولكنها تتسع لثمانية الكترونات وتقوم الذرات في الالكترونات ، ويدخل الالكترونات من ذرتي الهيدروجين مدار ذرة الاكسجين وفي الوقت نفسه فان الالكترونين من ذرة الاكسجين يملآن

---

(1) هود ، 7 .

(2) ظ : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، 2438/6 ، تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، 105/39 .

(3) ظ : الموسوعة العربية العالمية ، 24/22 .

الفراغ في ذرتي الاكسجين ويكون جزيء الماء الناتج ذا بناء وتركيب قويين))[1] ، فضلا عن ان النهاية الهيدروجينية لأحد جانبي جزيء ماء لها شحنة موجبة وفي الجانب الآخر لها شحنة سالبة مما يكون ترابط قوي بين جزيئات الماء ؛ ذلك بسبب تجاذب الشحنات الكهربائية الموجبة والسالبة إذ ترتبط النهاية الموجبة لجزيء الماء بالنهاية السالبة لجزيء آخر ترتبط نهايته الموجبة بالنهاية السالبة لجزيء ثالث[2] مكونة ما يسمى بالرتق[3] ، قال تعالى : ﴿**أَ ولَم ير الَّذين كَفَروا أَنَّ السَّماوات والأَرض كانَتا رتْقاً فَفَتَقْناهما وجعلْنا منَ الْماء كُلَّ شَيءٍ حيٍ أَ فَلا يؤْمنُونَ**﴾[4] ؛ ذلك ان اكسيد الهيدروجين الداخل في تكوين الماء يمثل المادة الاساسية في تكوين الارض ، وعند فصله عن غاز الاكسجين تتحرر جزيئات الماء ، وتصعد على هيأة بخار بسبب تسارع حركتها وكلما ارتفعت حرارتها تحركت بشدة اذ تلتطم بعضها ببعض مؤدية الى زيادة نسبة الغازات المتحررة ، ومن ثم تكاثف البخار مكونا ما يسمى بالدخان[5] المادة الاساسية في تكوين السماوات ، قال تعالى : ﴿ **قُل أَ إِنَّكُم**

---

(1) المصدر نفسه ، 26/22 .

(2) ظ : المصدر نفسه .

(3) الرتق : هو ((اتحاد الشيء واجتماعه)) . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ايوب بن موسى الحسيني ، 480 .

(4) الانبياء ، 30 .

(5) ظ : الموسوعة العربية العالمية ، 24/22 – 25 .

لَتَكْفُرونَ بالَّذي خَلَقَ الأَرضَ في يومينِ وتَجْعلُونَ لَه أَنْداداً ذلكَ ربُّ الْعالَمينَ ۞ وجعل فيها رَواسي منْ فَوقِها وبارك فيها وقَدَّر فيها أَقْواتَها في أَرْبعَة أَيَّام سواء للسَّائلينَ ۞ ثُمَّ استَوى إِلَى السَّماءِ وهِي دخانٌ فَقال لَها ولِلأَرضِ ائْتيا طَوعاً أَو كَرهاً قالَتا أَتَينا طائعينَ ۞ فَقَضاهنَّ سبع سماواتٍ في يومينِ وأَوحى في كُلِ سماءٍ أَمرها وزَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيا بِمصابِيحَ وحِفْظاً ذلكَ تَقْديرُ الْعَزيزِ الْعَليمِ﴾[1] ؛ فقد خلق الله سبحانه الارض في يومين ، ثم وضع فيها حتى ما فوقها محيطا وارتفاعا قوى الاتزان[2] ؛ اذ قال سبحانه ﴿**وجعل فيها رَواسي منْ فَوقِها**﴾ فقد كشف الوصل[3] بالواو عن الرابط بين الاشياء المشتركة زمانيا المتغايرة مكانيا ثم وصل نماءها وتكاثرها به ﴿**وبارك فيها**﴾ لما له من علاقة وثيقة بها فضلا عن ارتباطه بهيأتها التي حددت للاندماج بشفرة الحياة الخاصة بها ﴿**وقَدَّر فيها**

---

(1) فصلت ، 9 – 12 .

(2) ان ((كلمة رسا: تدل على تكرار حركة حرة ممتدة بإثارة زمانية ومكانية ... الرواسي جمع مما يدل على تعدد الرواسي التي تحفظ الأرض من الميدان ... وليست هي إلا الجاذبية في كل كوكب أو قمر، وينتج عنها الجذب والطرد بين الكواكب والأقمار والشمس مما يؤدي إلى تحقيق التوازن بينها وحفظها جميعاً من الميدان.)) مفهوم الرواسي في القرءان رد على رشيد مذيع قناة الحياة : سامر إسلامبولي ، (مقال) .

(3) الوصل : هو عطف جملة على اخرى بالواو فقط لأنها الاداة التي تخفي الحاجة اليها ، ويحتاج العطف بها الى لطف في الفهم ، ودقة في الادراك ، فهي تفيد الربط ، وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم . ظ : علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني " : د. محمد احمد قاسم و د. محيي الدين ديب ، 437 .

أَقْواتَها﴾ ، ذلك في يومين الى يومي خلقها ليكون مجموعها اربعة ايام بالتداخل[1] قال تعالى ﴿**في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سواء لِلسَّائِلِينَ﴾** ، ثم استوفي خلق السماوات في يومين ﴿**فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَومَينِ﴾** ؛ ليتم حينئذ استيفاء حقبة – خلق ما سيسخر لبني البشر فيما بعد [2]– مقدارها ستة ايام ، قال تعالى : ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وما بَينَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُم مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ولا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ﴾**[3] مقدار كل يوم فيها الف سنة معهودة لكن بتنفيذ الملائكة ، قال تعالى : ﴿**يُدَبِّرُ الأَمرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعرُجُ إِلَيْهِ فِي يَومٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾**[4] ؛ إذ تتنزل الملائكة بمعلوماتية اوامر الله سبحانه لليوم الواحد سواء اكانت مقدرة للسماء ام للأرض ام لما بينهما ﴿**يُدَبِّرُ الأَمرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ﴾** ثم تعرج بعد استيفائها عند نهاية اليوم ؛ لتتعلم معلوماتية اوامر اليوم التالية في ليلته ، وهكذا حتى اكتمال الف سنة اليوم السادس ؛ ومن ثم ينفخ سبحانه في كل شيء معلوماتيته التي كونه لأجلها ﴿**ثُمَّ اسْتَوى**

---

(1) التداخل ((وهو ولوج شيء في غيره)) . تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبد الرزاق بن فراج ، 38/1 .

(2) قال تعالى : ﴿**وسَخَّرَ لَكُم ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** . الجاثية ، 13 .

(3) السجدة ، 4 .

(4) السجدة ، 5 .

عَلَى الْعَرْشِ﴾ ؛ لتبدأ حينئذ الحركة الواعية المخصوصة في كل شيء في العرش ، قال تعالى : ﴿**الَّذِي خَلَقَ السَّماوات والأَرْضَ وما بينَهما في سِتَّة أَيَّام ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسئَل بِه خَبِيراً**﴾[1] ؛ فقد اكد سبحانه ان توزيع المعلوماتية كان بحساب دقيق ونظام متين لا خلل فيه ؛ فالذي قام به خبير بكل شيء ، ويؤكد ذلك تنكير الدال الذي ختمت به الآية الذي جاء لمدلول مطلق لا يحتمل الكذب او التضليل ؛ إذ جاء الطلب امرا بالتحري من أي خبير لأي اختصاص كان وفي هذا مشاكلة للمقصود الذي اراد المخاطب ايصاله للمتلقي ﴿**هو الَّذي خَلَقَ السَّماوات والأَرْضَ في سِتَّة أَيَّام ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يعلَم ما يلِجُ في الأَرْضِ وما يخْرج منْها وما ينْزِل منَ السَّماء وما يعرج فيها وهو معكُم أَين ما كُنْتُم والله بما تَعملُونَ بَصير**﴾[2] .

فقد ارسل الى كل سماء امرها ﴿**وأَوحى في كُلِّ سماءٍ أَمرها**﴾ ؛ ذلك لان لكل سماء شأن خاص بها ، وسكانها ؛ ويعزز ذلك صيغة الجمع التي ورد بها دالها (السماوات) ، قال تعالى : ﴿**ومِنْ آياته خَلْق السَّماوات والأَرْضِ وما بثَّ فيهما منْ دابَّةٍ وهو على جمعهم إِذا يشاء قَدِيرٌ**﴾[3] ، فضلا عن تمييزه لعدد محدد (سبعة) ، قال تعالى : ﴿**هو الَّذي خَلَقَ لَكُم**

---

(1) الفرقان ، 59 .

(2) الحديد ، 4 .

(3) الشورى ، 29 .

ما في الأَرضِ جَميعاً ثُمَّ استَوى إِلَى السَّماءِ فَسوَّاهُنَّ سبع سماواتٍ وهو بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ﴾[1] ، اسناده الى ما يشير الى ان لكل واحدة منها حيز خاص بها (طباقا) ، قال تعالى : ﴿**أَ لَم تَروا كَيفَ خَلَقَ اللهُ سبع سماواتٍ طباقاً﴾**[2] .

اما الارض فقد كانت معلوماتية امرها مطلقة ، قال تعالى : ﴿**وزَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيا بِمصابِيحَ وحِفْظاً ذلكَ تَقْديرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾** ؛ فقد نُكّر الدالان (مصابيح ، وحفظا) لاتساع مدلولهما ، ووصل بينهما بالواو لاشتراكهما في الحكم ؛ إذ استعار الاول بجامع الهداية فضلا عن استعمالها للحفظ ، ولا يكون ذلك الا بتهيأتها لبرمجة تمكنها من ذلك بوعي لحفظ النظام من أي فايروس ، قال تعالى : ﴿**ولَقَدْ زَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيا بِمصابِيحَ وجعلْناها رجوماً للشَّياطِينِ وأَعتَدْنا لَهم عذاب السَّعيرِ﴾**[3] ، وكل ذلك بتقدير عزيز عليم أي تقدير من تمثل الرجم ، ومن تثبت للهداية ، وأخرى للسكن ، وهكذا فكلها زينة ؛ ذلك ان الارض هي كل نجم وكوكب وجرم ... الخ ، قال تعالى : ﴿**وما قَدَروا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ والأَرضُ جَميعاً قَبضَتُه يوم الْقيامَة والسَّماواتُ مطْوِيَّاتٌ بِيَمينِه سبحانَه وتَعالى عمَّا يشْرِكُونَ﴾**[4] ويعزز ذلك ورود دالها (الارض) معرفا بـ(ال) الجنسية – الدالة على ((الشمول والإحاطة بجميع أفراده إحاطة حقيقة ؛ لا مجازا ولا مبالغة))[5] – اينما اسندت الى خلقها في سياق الخطاب الالهي ؛ الا

---

(1) البقرة ، 29 .

(2) نوح ، 15 .

(3) الملك ، 5 .

(4) الزمر ، 67 .

(5) النحو الوافي : عباس حسن ، 426/1 .

ان واحدة منها فقط استعمرت ، ولعل ذلك سبب استعمالها بصيغة المفرد ؛ فمستعمريها خلقوا بنمط واحد ومنزلة واحدة ذلك ان جميعهم يولدون على الفطرة السليمة ، قال تعالى : ﴿**فَأَقِمْ وجهك للدّين حنيفاً فطْرَت الله الّتي فَطَر النّاس عليها لا تبْديل لخَلْق الله ذلك الدّين الْقَيم ولكنَّ أَكْثَر النّاس لا يعلمون**﴾[1] ، ثم يبلغوا بأوامره سبحانه التي تتنزل بمعلوماتياتها الملائكة ، قال تعالى : ﴿**الله الّذي خَلَق سبع سماواتٍ ومن الأَرض مثْلَهنَّ يتنَزَّل الأَمر بينَهنَّ لتعْلَموا أَنَّ الله على كُل شَيءٍ قَدير وأَنَّ الله قَدْ أَحاطَ بكُل شَيءٍ علْماً**﴾[2] ، فـ (من) في ﴿**ومن الأَرض مثْلَهنَّ**﴾ تبعيضية سبقت بمحذوف عطف على موجود دل عليه احتباكا ، والتقدير : وخلق من حيثيات الارض (ابخرتها وغازات براكينها ، ودخان حرائق غاباتها ... الخ) سماء شبيهة بالسماوات ؛ ذلك انها خلقت من جنس ما خلقت منه السماوات (الدخان) ، قال تعالى : ﴿**ثُمَّ استوى إِلَى السَّماء وهي دخان**﴾ ، وبفعل قوة الدفع والجذب تعلو سطح الارض لتكون من اسباب ديمومة الحياة فيها ؛ فبغيثها تنمو وتزدهر ، قال تعالى : ﴿**الله الّذي خَلَق السَّماوات والأَرض وأَنْزَل من السَّماء ماء فَأَخْرج به من الثمرات رِزْقاً لَكُم وسخَّر لَكُم الْفُلْك لتَجْري في الْبحر بأَمره وسخَّر لَكُم الأَنْهار**﴾[3] ، ﴿**أَ لَم تَر أَنَّ الله أَنْزَل من السَّماء ماء فَتُصبح الأَرض مخْضَرَّةً إِنَّ الله لَطيفٌ خَبير**﴾[4] ، وتحيا بقاعها الميتة بإذن الله تعالى إذ يتنزل الامر بينها من بين السماوات السبع اللاتي تعلوها الى الارض ،

---

(1) الروم ، 30 .

(2) الطلاق ، 12 .

(3) ابراهيم ، 32 .

(4) الحج ، 63 .

قال تعالى : ﴿**والله أَنْزَل مِنَ السَّماءِ ماء فَأَحيا بِه الأَرض بعد موْتِها إِنَّ في ذلك لآيةً لقَوْم يسمعون**﴾[1] .

وعليه فالعرش ملك الله الذي لا اله الا هو فسبحانه ملكه ، قال تعالى : ﴿**فَتعالَى الله الْملكُ الْحقُّ لا إِله إِلاَّ هو ربُّ الْعرشِ الْكَرِيمِ**﴾[2] ، ومالكه الذي لا يعييه حفظه ، قال تعالى : ﴿**الله لا إِله إِلاَّ هو الْحيُّ الْقَيُّوم لا تَأْخُذُه سنَةٌ ولا نَوم لَه ما في السَّماوات وما في الأَرضِ من ذَا الَّذي يشْفَع عنْده إِلاَّ بِإِذْنه يعلَم ما بين أَيْديهِمْ وما خَلْفَهم ولا يحيطُون بِشَيءٍ من علْمه إِلاَّ بِما شاء وسِع كُرسيُّه السَّماوات والأَرض ولا يؤُده حفْظُهما وهو الْعلي الْعظيم**﴾[3] ؛ فالكرسي رمز للملك المالك والله سبحانه مالك الملك ﴿**قُلِ اللهمَّ مالك الْملْك تُؤْتي الْملْك من تَشاء وتَنْزع الْملْك ممَّنْ تَشاء وتُعزُّ من تَشاء وتُذلُّ من تَشاء بِيدك الْخَير إِنَّك على كُلِّ شَيءٍ قَدير**﴾[4] ؛ وقد سخر ملكه لمن اختار من خلقه ان يكون خليفة عليهم في يوم الدنيا الذي مقداره خمسين الف سنة ، قال تعالى : ﴿ **من الله ذي الْمعارِجِ ۞ تعرج الْملائكَةُ والرُّوح إِلَيْه في يوم كان مقْداره خَمْسين أَلْف سنَةٍ**﴾[5] ؛ فقد افاد زمن الفعل ﴿**تعرج**﴾ الدال على الحال والاستقبال استمرارية صعود الملائكة بعد انتهاء تنفيذ أي حيثية نزلت بها في ليلة القدر وخاض بها الانس (سلبا او ايجابا او بينهما) فيشترك عندئذ معها

---

(1) النحل ، 65 .

(2) المؤمنون ، 116 .

(3) البقرة ، 255 .

(4) آل عمران ، 26 .

(5) المعارج ، 3 – 4 .

بدلالة واو الوصل في ﴿**والرُّوح إِلَيْه**﴾ صعود معلوماتية كل فعل تم بعد الرصد ؛ ليكون التقدير تعرج الملائكة وتعرج الروح (معلوماتية كل امر) اليه سبحانه اذ اسند ضمير الهاء الدال على الذات الالهية ﴿**منَ الله ذي الْمعارِجِ**﴾ في ﴿**إِلَيْه**﴾ الى ما يدل على انتهاء الغاية (الى)[1] فإليه سبحانه مرجع ومآل كل شيء ﴿**ولله غَيبُ السَّماوات والأَرْضِ وإِلَيْه يرجع الأَمر كُلُّه فَاعبده وتوكَّل عَلَيْه وما ربُّك بِغافل عمَّا تعملُون**﴾[2] فتتلقى منه الملائكة ما كتب لهم عمله بعد ذلك ، وتستقر عنده معلوماتية كل شيء ﴿**وعِنْدَه مفاتحُ الْغَيْبِ لا يعلَمها إِلاَّ هو ويعلَم ما في الْبرِ والْبحرِ وما تَسقُطُ منْ ورقَةٍ إِلاَّ يعلَمها ولا حبَّةٍ في ظُلُمات الأَرضِ ولا رطْبٍ ولا يابِسٍ إِلاَّ في كتابٍ مبِينٍ**﴾[3] ويكون ذلك حتى يستوفى كل ما كتب لليوم الذي يكتمل عنده في خمسين الف سنة وهي معدل المتوسط الحسابي لسرعة انجاز الانس مقابل معدل المتوسط الحسابي لسرعة انجاز الجن الذي مقداره الف سنة ، ومن ثم فان كل سنة انجاز الملائكة لعمل ما تقابلها خمسون سنة للإنس كي تنجز العمل ذاته ، ذلك متوسط سرعة الانجاز لكل منهما ؛ لأن مجموع معدل اسرع وابطأ انجاز للجنس الواحد مع تقسيمه على متغيرين (اسرع/أبطأ) يساوي المتوسط الحسابي لمعدل سرعة انجاز الجنس الواحد :

$$\textbf{المتوسط الحسابي لسرعة انجاز الانس/الجن} = \frac{\text{أسرع} + \text{أبطأ}}{2}$$

(1) الى : ((حرف جر، يفيد انتهاء الغاية الزمانيَّة أو المكانيَّة)) . معجم اللغة العربية المعاصرة : د. أحمد مختار عبد الحميد ، 115/1 .

(2) هود ، 123 .

(3) الانعام ، 59 .

فمثلا ان ما ينجزه انسي ما في ساعة ينجزه انسي آخر في ثلاث ساعات مع ان المنجز واحد ، ومن ثم فإن :

متوسط سرعة انجاز الانسيين = $\frac{3+1}{2}$ = 2 ساعة ، متوسط حساب سرعة الانجاز

وهذا يمثل ما ينجز في الخمسين الف سنة كونها تشتمل على كل منجز سواء اكان صادرا من اسرع ، او ابطأ منْجِز ، الذي يبدأ بعد التبليغ بالأمر ، أي بعد التكليف ؛ فعنده تبدأ المراقبة للحساب ، ويعزز ذلك تمييز عدد الزمن بالدال (سنة) بدلا من (عام) فهو يشير الى الجد والاجتهاد والتعب ، بينما يشير الدال (عام) الى الرخاء والراحة[1] ؛ مما يؤكد عدم دخول زمن ما قبل التكليف ، والنوم – الذي يمثل استيفاء جهد لاستعادة القدرة على العمل – فضلا عن خروج زمن التبليغ من ذلك اليوم ؛ إذ لا حساب على ما لا معرفة به ، قال تعالى : ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أ أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم**﴾[2] ؛ فقد اسند حساب الانجاز الى العلم المسبق بالأمر الذي

(1) ظ : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى ، 498 ؛ و تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، 38 /317 .

(2) النمل ، 40 .

تم بسرعة فائقة : ﴿**قَبل أَن يرتَدَّ إِلَيكَ طَرفُك**﴾ ، ((أي قبل ان يرتد جفنك منفتحا بعد طرفه أي انغلاقه التلقائي وهو ما يستغرق زمنا 20 – 40 مللي ثانية))[1] .

وهو بذلك ((ينص على حد أعلى للزمن (ارتداد الطرف)، أي أنه يضع حداً أدنى للسرعة، لأن نقصان الزمن يعني تزايد السرعة. وفي الوقت نفسه يطلق الحد الأعلى للسرعة بلا تعيين؛ لأنه قال (قبل) أي (في زمن أصغر من)، فإن كان زمن ارتداد الطرف (100 مللي ثانية) – وهو جزء من عشرة أجزاء من الثانية – فقوله (قبل أن يرتد إليك طرفك) أي: في أقل من هذه الفترة . وهذا ينطبق على كل ما هو دونها، ومن ثم يكون القائل بذلك قد وضع حداً أدنى للسرعة هو (المسافة المقطوعة / 100 مللي ثانية)))[2] ، وفي ذلك استبعاد لان تكون سرعة الضوء الحد الاعلى للسرعة إذ اشار الى لازمة ارتداد جزء للاستشعار به الا وهو الجفن (طرفك) أي ان هناك معدلات للسرعة يمكن ان يتم في أي منها انجاز قبل الاستشعار بالضوء ومن ثم فهي اسرع بكثير منه .

فضلا عن ذلك فقد افصح الخطاب عن سرعة انجاز اقل من تلك بكثير للعمل ذاته ، لكن لمنجز آخر قياسها حركة التهيؤ للقيام من جلوس ؛ قال تعالى : ﴿**قال يا أَيُّها الْملَؤا أَيُّكم يأْتيني بعرْشها قَبل أَن يأْتُوني مسْلمين ۞ قال عفْريتٌ منَ الْجنّ أَنا آتيكَ به قَبل أَن تَقُوم منْ مقامك وإِنّي علَيه لَقَويٌّ أَمينٌ**﴾[3] .

---

(1) فتاوى شرعية في النظرية النسبية : عز الدين كزابر ، 26 .

(2) المصدر نفسه ، 67 .

(3) النمل ، 38 – 39 .

هذا وان تفاوت سرعة الانجاز لا تقتصر على فئة معينة او شيء من دون آخر بل يشمل كل شيء في الجنس الواحد ومن امثلته :

معدل سرعة رؤية الحشرات الطائرة الذي يصل الى 250 صورة في الثانية وهي اكبر اربع مرات من سرعة رؤية عين الانسان إذ تصل الى 60 صورة في الثانية مما يمكن الذبابة مثلا من ادراك تفصيلات بصرية كثيرة جدا من تلك التي يدركها الانسان في المدة الزمنية الواحدة وحينئذ تبدو افعال البشر بطيئة جدا في عين الذبابة لذا تنفعل بسرعة تعادل عشرة اضعاف سرعة انفعال الانسان ان عرضا لأحداث مشتركة ، ومع ذلك فإن الذبابة ابطأ بكثير من طائر السنونو الابيض في استقبال المعلومات[1] .

ومن ذلك ايضا متوسط معدل سرعة نبضات قلب الكناري هي 1000 نبضة في الدقيقة بينما معدل متوسط سرعة نبضات قلب الفيل 30 نبضة في الدقيقة[2] ، ومعدل متوسط سرعة نبضات قلب الانسان 75 نبضة في الدقيقة[3] ؛ فهي تتغاير عند الكائن الواحد بحسب الاطوار والظروف التي يمر بها في حياته ، فضلا عن استيفاء شروط بقائه

---

(1) *Look at : Kurzgefasstes Lehrbuch der Physiologie: D.Keidel Wolf,* 422 ؛ وفتاوى شرعية في النظرية النسبية : عز الدين كزابر ، 153 .

(2) *Look at: The heart rate of the elephant : Francis O. Benedict and Robert .C. Lee, 335.*

(3) *Look at : Relation of Resting Heart Rate to Risk for All-Cause Mortality by Gender After considering Exercise Capacity (the Henry Ford Exercise Testing Project) : Amer I. Aladin, MD and Seamus P. Whelton, MD, MPH and others , (Research) .*

في مرحلة معينة ؛ لينقل الى اخرى ، ذلك ان لكل شيء آجال لابد ان يستوفي شروط كل منها في ميقات وحيز ما ، سواء اكان نفسا ام امة ام زمكانا ... الخ ؛ قال تعالى : ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُوركُم يوم الْقِيامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وما الْحياةُ الدُّنْيا إِلاَّ متاعُ الْغُرُورِ**﴾[1] .

فعند استيفاء (نفس ما) شروط بقائها في الحياة الدنيا يتوقف عمل شفرة الحياة الخاصة بها بمغادرة ذرات المادة الحافظة (الاكسجين) اياها الى جنسها العام في الطبيعة – النظام المكوَّن بعد الايجاد – من دون روحها (معلوماتياتها) التي تنتهي فاعليتها عند مخصوصها المادي ، وحينئذ تبدأ جزيئات المجرد والمادي المكون للنفس بالتحلل ، من غير ما يتعلق بها مادام اجل حياة يوم الدنيا لم ينقض ، قال تعالى : ﴿**وقال الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ والإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُم في كتابِ اللهِ إِلى يومِ الْبَعْثِ فَهذا يوم الْبَعْثِ ولكنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ**﴾[2] ؛ فمنها ما تتغير هيأتها بالكامل فلا يمكن تمييزها ، ومنها ما يبقى الهيكل العام الدال عليها ، ذلك قبل البعث للحساب ؛ وقد افصح الخطاب القرآني عن ذلك إذ استعمل الدال (ميت) بسكون الياء للدلالة على من تنمحي ملامحها المخصوصة بين ثنايا الموت ، قال تعالى : ﴿**إِنَّما حرَّم عليكُمُ الْميتَةَ والدَّم ولَحمَ الْخنْزيرِ وما أُهلَّ بِه لغَيْرِ اللهِ فَمنِ اضْطُرَّ غَيرَ باغٍ ولا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْه إِنَّ اللهَ غَفُور رحيم**﴾[3] ، وقال سبحانه : ﴿**وهو الَّذي أَرسل الرياحَ بشْراً بين يدي رحْمته وأَنْزلْنا منَ السَّماءِ ماء طَهوراً ۞ لنُحْيِيَ بِه بلْدَةً ميتاً ونُسْقيَهُ ممَّا خَلَقْنا أَنْعاماً**

(1) آل عمران ، 185 .

(2) الروم ، 56 .

(3) البقرة ، 173 .

وَأَناسِيَّ كَثِيراً﴾[1] ؛ فالبلدة هي جزء من ارض بلد عرفت حدوده ، وشخصت معالمه[2] ؛ فإن انقطع زرعه ، ومحيت معالمه المميزة له تماما ؛ عندها يكون ميتا ، وقد اشار الخطاب القرآني الى ذلك ؛ إذ أُسند مدلول كلي لدال مذكر (ميت) وضع صفة لمدلول جزئي دالّه مؤنث (بلدة) اشارة الى موصوف محذوف داله مذكر (بلد) مما يدل على ان جميع اجزاء ارض البلد ميتة واُحيي منها جزء واحد فقط (بلدة) ، ويعزز ذلك قوله تعالى : ﴿**لَقَدْ كانَ لِسَبإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾[3] ؛ إذ اسند الموصوف المؤنث (بلدة) الى صفة مؤنثة (طيبة) .

في حين استعمل الخطاب الدال (ميت) بالياء المشددة للدلالة على كل ما يمكن تمييزه ؛ لبقاء هيأته المخصوصة حتى بعد الاستغراق في الموت ؛ قال تعالى : ﴿**وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ**﴾[4] ، ويدخل ضمن ذلك النفس التي لم تمت بعد ؛ كونها محافظة على الهيأة المخصوصة المميزة لها ؛ إذ قال سبحانه مخاطبا الاحياء ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾[5] ، فضلا عن الإخبار بأن الموت سار على الجميع ؛ فكل نفس لابد ان تموت عند اجل سمي بشرط ؛ لذا دعانا الخالق سبحانه الى التفكر في الآجال قال تعالى : ﴿**أَ وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللهُ**

---

(1) الفرقان ، 48 – 49 .

(2) ظ : المحيط في اللغة : اسماعيل بن عباد بن العباس ، 313/9 .

(3) سبأ ، 15 .

(4) فاطر ، 9 .

(5) الزمر ، 30 .

السَّماوات والأَرض وما بينهما إلاَّ بالْحقِّ وأَجل مسمًّى وإنَّ كَثيراً من النَّاس بلقاء ربِّهم لَكافرون﴾[1] ؛ لان للأسباب تأثيرا عليها ، قال تعالى : ﴿ وما كان لنفْسٍ أَن تموت إلاَّ بإذْن الله كتاباً مؤجَّلاً ومن يرد ثَواب الدُّنْيا نُؤْته منْها ومن يرد ثَواب الآخرة نُؤْته منْها وسنجزي الشَّاكرين﴾[2] ، فليس كل نفس تموت في الوقت الذي خصص لها اولا ؛ قال تعالى : ﴿يا أَيُّها النَّاس إن كُنْتم في ريبٍ من الْبعث فإنَّا خلَقْناكم من تُرابٍ ثُمَّ من نُطْفَةٍ ثُمَّ من علَقَةٍ ثُمَّ من مضْغَةٍ مخلَّقَةٍ وغَير مخلَّقَةٍ لنبين لَكم ونُقرُّ في الأَرحامِ ما نَشاء إلى أَجلٍ مسمًّى ثُمَّ نُخْرجكم طفْلاً ثُمَّ لتبلُغوا أَشُدَّكم ومنْكم من يتوفَّى ومنْكم من يردُّ إلى أَرْذَل الْعمرِ لكَيْلا يعلَم من بعْد علْمٍ شَيئاً وترى الأَرض هامدَةً فإذا أَنْزلْنا عليها الْماء اهْتَزَّت وربت وأَنْبتَت من كُلِّ زوجٍ بهيجٍ﴾[3] ؛ فـ(من) في ﴿ومنْكم من يتوفَّى ومنْكم من يردُّ إلى أَرْذَل الْعمرِ﴾ تبعيضية أي ان بعض الانفس لا تستوفي المدة المخصصة لها لأسباب ؛ فتموت قبلها ﴿ومنْكم من يتوفَّى﴾ في حين تستوفيها اخرى ﴿ومنْكم من يردُّ إلى أَرْذَل الْعمرِ﴾ أي ان بعضهم يصل الى اخر العمر فيموت في اوانه الذي خصص له اولا ، ولا يكون ذلك الا بعد الاخذ بالأسباب ، قال تعالى : ﴿وما يعمَّر من معمَّرٍ ولا ينْقَص من عمرِه إلاَّ في كتابٍ إنَّ ذلك على الله يسيرٌ﴾[4] ، فـ(العمر) هو المدة الزمنية لحياة أي شيء في يوم الدنيا[5] و(معمر) هو استغلال تلك المدة برمتها وليس الزيادة ضد النقصان وانما الاستيفاء من

---

(1) الروم ، 8 .

(2) آل عمران ، 145 .

(3) الحج ، 5 .

(4) فاطر ، 11 .

(5) ظ : لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، 601/4 .

عدمه ، ومنه عمران البلاد أي استغلال مساحاتها[1] ، قال تعالى : ﴿**ولتجدنَّهم أحرص النَّاس على حياةٍ ومن الَّذين أشركوا يودُّ أحدهم لو يعمَّر ألف سنةٍ وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمَّر والله بصيرٌ بما يعملون**﴾[2] ، أي يستغل مدة قدرها الف سنة / حركةً من يوم الدنيا (البقاء زمنا طويلا) ، وما من احد يستوفي العمر المخصص له او لا يستوفيه الا من خلال شروط واختيارات ، وتلك الاسباب وتغيراتها لن تعيي الله سبحانه بل هي عليه يسيرة ؛ فكل من استوفى شروط موت يموت بإذن الله تعالى قال تعالى : ﴿**ولن يؤخِّر الله نفساً إذا جاء أجلُها والله خبيرٌ بما تعملُون**﴾[3] حتى وان لم يستوف الوقت المخصص لبقائه في يوم الحياة الدنيا ؛ لذلك علينا البحث والاجتهاد سواء في :

– اكتشاف دواء للأمراض نفسية كانت ﴿**يا أيُّها النَّاس قد جاءتكم موعظةٌ من ربِّكم وشفاء لما في الصُّدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين**﴾[4] ، ام جسدية ﴿ **وأوحى ربُّك إلى النَّحل أن اتَّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشَّجر وممَّا يعرشون ۞ ثُمَّ كُلي من كُل الثمرات فاسلُكي سبل ربِّك ذُللاً يخرج من بطُونها شراب مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للنَّاس إنَّ في ذلك لآيةً لقوم يتفكَّرون**﴾[5].

---

(1) ظ : تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيتر آن دوزي ، 307/7 .

(2) البقرة ، 96 .

(3) المنافقون ، 11 .

(4) يونس ، 57 .

(5) البقرة ، 178 – 179 .

– ام اتباع القوانين في الحد من القتل وعقوبة مرتكبيه ، قال تعالى : ﴿**يا أَيُّها الَّذين آمنُوا كُتب عليكُم الْقصاص في الْقَتْلى الْحرُّ بالْحرِّ والْعبد بالْعبْد والأُنْثى بالأُنْثى فَمن عُفي لَه من أَخيه شَيء فَاتّباعٌ بالْمعْروف وأَداء إِلَيْه بإِحسانٍ ذلك تَخْفيفٌ منْ ربِّكُم ورحمةٌ فَمن اعْتدى بعد ذلك فَلَه عذاب أَليمٌ ۞ ولَكُم في الْقصاص حياةٌ يا أُولي الأَلْباب لَعلَّكُم تَتَّقُون**﴾[1] .

وعليه فأجل الموت غير ثابت ، انما يحيد عنه بالنقصان شرطا من دون الزيادة ؛ لذا احتيج الى معاقبة طبيب مهمل ، او قاتل متعمد ، او أي مفسد ... الخ ؛ قال تعالى : ﴿**منْ أَجْل ذلك كَتبنا على بَني إِسْرائيل أَنَّه من قَتَل نَفْساً بغَيْر نَفْسٍ أَو فَسادٍ في الأَرْض فَكَأَنَّما قَتَل النَّاس جَميعاً ومن أَحياها فَكَأَنَّما أَحيا النَّاس جَميعاً ولَقَدْ جاءتْهم رسلُنا بالْبَيِّنات ثُمَّ إِنَّ كَثيراً منْهُمْ بعد ذلك في الأَرْض لَمسرفُون**﴾[2] .

اذن ان عدم استيفاء الزمن المقدر لحياة (نفس ما) ، يعود الى اسباب هي ايضا متغيرة النتائج بحسب ما تكون عليه النفس بإزائها ؛ إذ وضع الله سبحانه التوبة والاستغفار ، قال تعالى : ﴿**يمحوا الله ما يشاء ويثْبتُ وعنْده أُمُّ الْكتاب**﴾[3] ؛ فتقدير استيفاء شروط موت نفس ما لا يكون الا بإذنه تعالى ؛ لذا قد يكون الحدث الذي سبب موت نفس ما من دون اخرى تماثل ضررهما منه ، مثّل استيفاء شروط اجلها ، ربما يعود ذلك الى ان الاولى

---

(1) النحل ، 58 – 59 .

(2) المائدة ، 32 .

(3) الرعد ، 39 .

ارادت ثواب الاخرة من دون الدنيا عكس الثاني ، أو انها عملت سوءا حتى استحقت خاتمة سوء من دون البقاء لنيل فرصة توبة ... الخ.

فضلا عن ذلك فقد تتشارك انفس معينة اسبابا ما ، وافقت بها نواياهم اعمالهم ، قال تعالى : ﴿**ولا تسبُّوا الّذين يدْعون من دُون الله فيسبُّوا الله عدْواً بغيْرِ علْم كذلك زيَّنَّا لكُلّ أُمَّةٍ عملَهم ثُمَّ إلى ربِهِم مرْجعهم فينبئُهم بما كانوا يعملُون**﴾[1] ؛ فتماثلت آجالهم ، فحق عليهم القول ، فأذن سبحانه باستيفائهم اجل شروط البقاء في الحياة الدنيا ، ومن ثم موتهم في آن واحد ، قال تعالى : ﴿**ولكُل أُمَّةٍ أَجل فَإذا جاء أَجلُهم لا يَسْتأْخرُون ساعةً ولا يَسْتَقْدمُون**﴾[2] ، وهكذا تستوفي النفوس والامم آجالها حتى يستوفي يوم الدنيا اجله بإذنه تعالى فيموت حينئذ كل شيء الا ما شاء سبحانه ؛ لتعرف كل نفس نتيجة ما عملت في يوم الدنيا ، وتنال الجزاء ، قال تعالى : ﴿**وما قَدروا الله حقَّ قَدْرِه والأَرض جميعاً قَبضَتُه يوم الْقيامة والسَّماوات مطْوِيَّاتٌ بيمينه سبحانَه وتعالى عمَّا يشْركُون ۞ ونُفخَ في الصُّور فَصعق من في السَّماوات ومن في الأَرض إلاَّ من شاء الله ثُمَّ نُفخَ فيه أُخْرى فَإذا هم قيامٌ ينْظُرون ۞ وأَشْرقَت الأَرض بنُورِ ربِها ووضع الْكتاب وجيء بالنَّبيين والشُّهداء وقُضي بينهم بالْحقِّ وهم لا يظْلَمون ۞ ووفِّيت كُلُّ نفْسٍ ما عملَتْ وهو أَعلَم بما يفْعلُون ۞ وسيق الّذين كفَروا إلى جهنَّم زمراً حتَّى إذا جاؤها فُتحَتْ أَبوابها وقال لَهم خزَنَتُها أَ لَم يأْتكُم رسلٌ منْكُم يتْلُون علَيكُم آيات ربِكُم وينْذرونَكُم لقاء يومكُم هذا قالُوا بلى ولكن حقَّت كَلمةُ الْعذابِ علَى الْكافرين ۞قيل ادْخُلُوا أَبواب جهنَّم خالدين فيها فَبئْس مثْوى الْمتَكبرين**

(1) الانعام ، 108 .

(2) الاعراف ، 34 .

۞ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ۞ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ۞ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾[1] ؛ فقد اشار مجملا الى جزاء قرر في يوم التسليم المطلق لله (يوم القيامة) لما كان مما كان في يوم الحياة الدنيا ؛ استباقا ، قال تعالى : ﴿ **وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾ ، ثم ذكر تفصيل الحيثيات التي تم فيها كل ذلك استرجاعا متضمنا حذفا جمليا احتباكا :

فقد بدأت بالنفخ وهو ارسال معلوماتية امر من اوامر الله فيكون بقدرته جلا وعلا ؛ اذ ارسل به معلوماتية استيفاء اجل يوم الدنيا وبدء يوم آخر ؛ قال تعالى : ﴿**ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلاَّ من شاء الله**﴾ فمات كل من سرت فيه الحياة ليوم الدنيا ، وبلغت الملائكة وقت تنفيذ معلوماتيات اوامر الله جلَّ وعلا الخاصة باليوم التالي (يوم الفصل) قال تعالى : ﴿**فإذا النجوم طمست ۞ وإذا السماء فرجت ۞ وإذا الجبال نسفت ۞ وإذا الرسل أقتت ۞ لأي يوم أجلت ۞ ليوم الفصل ۞ وما أدراك ما يوم الفصل ۞ ويل يومئذٍ للمكذبين**﴾[2] ؛ فهو اليوم الاول من ايام الله تعالى التي لا يرجوها المذنبون ؛ قال تعالى : ﴿**قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي**

---

(1) الزمر ، 67 – 75 .

(2) المرسلات ، 8 – 15 .

قوماً بما كانوا يكسبون﴾[1] بعد حياتهم في يوم الدنيا على الترتيب الذي افاده حرف العطف (ثم) في ﴿**ثُمَّ نُفِخَ فيه أُخْرى فَإِذا هم قيامٌ ينْظُرون﴾** الدال على ((على التَّرتيب مع التَّراخي في الزَّمن))[2] ؛ مما يشير الى احداث حصلت بعد انتهاء يوم الدنيا ، ذلك في طي الزمن المتراخي قبل النفخ للبعث ؛ ففيه بدأ يوم الفصل بتغيير عرش الحياة الدنيا (سماوات وارض يوم الدنيا) الى ما يناسب يوم الحساب (عرش القيامة) ، قال تعالى : ﴿**فَإِذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ واحدةٌ ۞ وحُمِلَت الأَرضُ والْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحدةً ۞ فَيومئذٍ وقَعَتِ الْواقعةُ ۞ وانْشَقَّتِ السَّماء فَهِي يومئذٍ واهيةٌ ۞ والْملَك على أَرْجائها ويحْمِلُ عرْش ربِّك فَوقَهم يومئذٍ ثَمانيةٌ﴾**[3] ؛ ثم ينفخ للبعث فتعود الحياة الى كل من مات في يوم الدنيا ﴿**إِنَّ يوم الْفَصلِ كان ميقاتاً ۞ يوم ينْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُون أَفْواجاً﴾**[4] ؛ فهو يوم الجمع للحساب ﴿**هذا يوم الْفَصلِ جمعناكم والأَوَّلين﴾**[5] ، وحينئذ يستوفي يوم الفصل اجله بعد الف سنة ، قال تعالى : ﴿**ويستَعْجِلُونَك بِالْعذابِ ولَن يُخْلِفَ الله وعده وإِنَّ يوماً عِنْدَ ربِّك كَأَلْفِ سنَةٍ ممَّا تَعُدُّون﴾**[6] ؛ فقد افاد تنكير الدال (يوما) اتساع دلالته لتشمل كل حقبة نفذت فيها رسل الله سبحانه (الملائكة) حتى يوم الخلود ، ويعزز ذلك مدلول ﴿**عِنْدَ**﴾ فهو يشير الى الحكم

---

(1) الجاثية ، 14 .

(2) المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وآخران ، 101/1 .

(3) الحاقة ، 13 – 17 .

(4) النبأ ، 17 – 18 .

(5) المرسلات ، 38 .

(6) الحج ، 47 .

والتسليم[1] المطلق له سبحانه اذ لا اختيار فيها لأي احد سواه تعالى ، ومن ضمن ذلك يوم القيامة الذي يبدأ بعد يوم الفصل ، قال تعالى : ﴿**ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۞ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ ، فقد افاد الوصل بالواو عطفا في ﴿**وَأَشْرَقَتِ**﴾ العلاقة الوثيقة بين يومي الفصل والقيامة ؛ ففي الفصل تكوَّن عرش القيامة وبعث الموتى للحساب ؛ وقد اوحى بذلك الحذف الجملي في الفجوة الدلالية التي سبقت الواو وكشف عنه سياق الآيات 13 – 17 من سورة الحاقة – كما بينا – احتباكا ؛ مما يؤكد اشتراكهما في تحقيق امر الله تعالى لجزاء عادل بعد حساب ؛ قال تعالى : ﴿**وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ ؛ ففيه تعرف كل نفس بما ستجزى ، قال سبحانه : ﴿**وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾ ؛ فقد افاد العطف بالواو بعد الحذف الجملي تواصل الاحداث واشتراكها في تحقيق امر الله تعالى لإعلان نتائج الحساب للجزاء يوم الخلود وقد افصحت عنه سياقات خطابه سبحانه ؛ منها قوله تعالى : ﴿**قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ۞ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[2] ، ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۞ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۞ وَيَصْلَىٰ**

(1) ظ : تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، 428/8 .

(2) الجاثية ، 26 – 28 .

سَعيراً ۞ إِنَّهُ كانَ في أَهْلِه مسروراً ۞ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يحور ۞ بلى إِنَّ ربَّهُ كان به بصيراً﴾[1] .

وحينئذ يستوفي يوم القيامة اليوم الثاني من ايام الله تعالى التي لا يرجوها المذنبون أجله ؛ ليبدأ اليوم الثالث منها (يوم الآخر) فتتبدل الارض والسماء الى ما يناسبه ، قال تعالى : ﴿**يوم تُبدَّل الأَرضُ غَير الأَرضِ والسَّماواتُ وبرزوا لله الْواحد الْقَهَّار ۞ وترى الْمجْرمين يومئذٍ مقَرَّنين في الأَصْفاد ۞ سرابيلُهم منْ قَطرانٍ وتَغْشى وجوههم النَّار**﴾[2] ، ﴿**يوم تمور السَّماء موراً ۞ وتَسيرُ الْجبال سيراً**﴾[3] ، ﴿**وسارِعوا إِلى مغْفرةٍ منْ ربِّكم وجنَّةٍ عرضُها السَّماواتُ والأَرضُ أُعدَّتْ للْمتَّقين**﴾[4] ؛ للمجازاة على وفق ما حكم بعد الحساب في يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿**وسيق الَّذين كفَروا إِلى جهنَّم زُمراً ... قيل ادْخُلُوا أَبواب جهنَّم خالدين فيها فَبئْس مثْوى الْمتكبِّرين ۞ وسيق الَّذين اتَّقَوا ربَّهم إِلَى الْجنَّة زُمراً حتَّى إِذا جاؤُها وفُتحتْ أَبوابها وقال لَهم خزَنَتُها سلام عليكُم طبْتُمْ فَادْخُلُوها خالدين ۞ وقالُوا الْحمد لله الَّذي صدقَنا وعده وأَورثَنا الأَرض نَتبوَّأُ منَ الْجنَّة حيثُ نَشاء فَنعم أَجر الْعاملين ۞ وترى الْملائكَةَ حافِّين منْ حوْل الْعرْش يسبِّحون بحمْد ربِّهم وقُضي بينَهم بالْحقِّ وقيل الْحمد لله ربِّ الْعالَمين**﴾ ، فهو عرش الجزاء الخالد الذي توفى فيه الاجور بعذاب او نعيم الى ما لا نهاية .

---

(1) الانشقاق ، 7 – 15 .

(2) ابراهيم ، 48 – 51 .

(3) الطور ، 9 – 10 .

(4) آل عمران ، 133 .

وعليه فإن لكل شيء اطوارا لابد ان يستوفيها سواء اكانت دورية ام مرحلية :

فقد أريد بالاستيفاء الدوري : هو انتقال مادي مجرد شيء ما الى مجرد مادي مجرد (زمكان) مخصوص ، قدّر بحساب لكل شيء في كل شيء ومنه استيفاء :

- ليل مكان ما بظهور فجر نهار يومه الذي يستوفى بتخييم ليل اليوم التالي ، وهكذا قال تعالى : ﴿ **خَلَقَ السَّماوات والأَرض بِالْحَقِّ يكوِر اللَّيل على النَّهارِ ويكوِر النَّهارِ على اللَّيلِ وسخَّر الشَّمس والْقَمر كُلٌّ يجرِي لأَجل مسمًّى أَلا هو الْعزِيز الْغفَّار**﴾[1] .
- مما يكون الشهر والسنة بالعد المعهود عند بني البشر فهو يتكون من اربع وعشرين ساعة تقريبا أي مجموع الليلة واليوم معا[2] ، قال تعالى : ﴿ **قال ربِّ اجعل لي آيةً قال آيتُك أَلاَّ تُكَلِّم النَّاس ثَلاثَ لَيال سوِيًّا**﴾[3] أي متواصلة فلكل ليلة يوم ، قال تعالى : ﴿ **قال ربِّ اجعل لي آيةً قال آيتُك أَلاَّ تُكَلِّم النَّاس ثَلاثَةَ أَيَّام إِلاَّ رمزاً واذْكُر ربَّك كَثِيراً وسبِّح بِالْعشِي والإِبكَارِ**﴾[4] ، وبانقضائهما يستوفى زمن معهود بالحساب ليبدأ اخر بليل يوم وقت ثان وهكذا ؛ فيتم بمجموع عدد معين منه حساب شهر ما ، قال تعالى : ﴿**شَهر رمضان الَّذي أُنْزِل فيه الْقُرآن هدى للنَّاسِ وبيِّناتٍ من الْهدى والْفُرقَانِ فَمن شَهِد منْكُم الشَّهر فَلْيصمه ومن كان مرِيضاً أَو على سفَرٍ فَعدَّةٌ من أَيَّام أُخَر يرِيد الله بِكُم الْيسر ولا يرِيد بِكُم الْعسر ولِتُكْملُوا الْعدَّةَ ولِتُكَبِّروا الله على ما**

---

(1) الزمر ، 5 .

(2) ظ : لسان العرب : محمد بن مكرم بن على ، 169/8 .

(3) مريم ، 10 .

(4) آل عمران ، 41 .

هداكم ولعلكم تشكرون﴾[1] ، وباستيفائه ينقل الحساب الى شهر آخر وهكذا ، قال تعالى : ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين﴾**[2] ، وباستيفاء عدد معين من تلك الاشهر (12 شهرا) ، قال تعالى : ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾**[3] يتمثل زمنا مسمى يدعا سنة ، او عام بحسب ما فيها ، والمقصود في الخطاب ، وهكذا ، قال تعالى : ﴿**ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾**[4] .

- لا ارادي للحركة الارادية : وهو سكون مؤقت لحركة مادي مجرد ما ، بعد ان يستوفي نشاطها ؛ اذ يضعف ويصيبه الوهن ، فلا يمكن ان يستعيد فاعليتها الا بعد سكون راحة لمدة ما ؛ لتنشط من جديد وهكذا ، قال تعالى : ﴿**وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾**[5] .

---

(1) البقرة ، 185 .

(2) التوبة ، 2 .

(3) التوبة ، 36 .

(4) العنكبوت ، 14 .

(5) الانعام ، 60 .

اما الاستيفاء المرحلي : فهو الاجل الذي تبلغه مرحلة معينة بعدما استوفت الشروط المخصصة لها ، سواء اكانت مرحلة من حياة نفس ما ، ام حياتها في حقبة معينة ، ام حقبة برمتها ، وعلى النحو الآتي :

فمن الادلة على استيفاء مرحلة من حياة (نفس ما) ، قوله تعالى : ﴿**هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون**﴾[1] ؛ فقد افاد مدلول حرف العطف (ثم) بتكراره بان كل ذكر له حصل في زمنيته استيفاء جانبا من دورة حياة المخلوق ، والانتقال الى اخر حتى تنتهي ، وحينئذ يكون قد استوفت (نفس ما) حياتها الدنيوية ، وفيه تدخل في سكون تام حتى تعاد بهيأة خاصة والمرحلة التالية التي عليها ان تستوفي شروط بقائها فيها ، وهكذا حتى الاستيفاء الاخير حيث الخلود .

اما استيفاء حقبة فهو انتهاء مرحلة مجرد لمادي مجرد معين بعد اكمال ما قدّر ان ينجز فيها ابتداء من ليلة اليوم الاول لخلق عرش الحياة الدنيا الذي بدأ باستيفاء ليلته التي قدر فيها ما ينبغي ان ينقضي فيه ؛ إذ تستلم فيها الملائكة معلوماتيات اوامر الله تعالى ، ثم تنزل بها لتنفيذها ، ثم تعرج بعد ذلك في ليلة اليوم التالي ، وهكذا لستة ايام – عند الله جل وعلا ، ستة آلاف سنة عند خلقه ، مقدار كل يوم منها الف سنة – وحينئذ يتم استيفاء مرحلة خلق عرش يوم الدنيا عند ليلته الذي مقداره خمسين الف سنة ينقضي بعد استيفاء ما قدر له عند ليلة يوم الفصل اول يوم دين لا يرجوه المذنبون ، قال تعالى : ﴿**فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ۞ وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ۞ هذا يوم الفصل الذي كنتم به**

(1) غافر ، 67 .

تُكَذِّبُونَ﴾[1] ، ومقداره الف سنة يستوفيها بعد تبدل عرش الدنيا وبعث الموتى ، عند ليلة ثاني ايام الدين التي لا ترجى (يوم القيامة) ، قال تعالى : ﴿**فَإِنَّهم عدوٌّ لي إلاَّ ربَّ الْعالَمين ۞ الّذي خَلَقَني فَهو يَهْدين ۞ والّذي هو يُطْعمني ويَسْقين ۞ وإذا مرِضْتُ فَهو يَشْفين ۞ والّذي يُميتُني ثُمَّ يُحْيين ۞ والّذي أَطْمع أَنْ يَغْفر لي خَطيئَتي يوم الدّين**﴾[2] ، ويبلغ اجله بعد الف سنة عند ليلة يوم الخلود (يوم الآخر) ثالث ايام التسليم المطلق التي لا يرجوها المذنبون ؛ إذ لا اعتراض فيها ، ولا اختيار ؛ فالأمر كله بيد الله جل جلاله ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ الأَبرار لَفي نَعيم ۞ وإِنَّ الْفُجَّار لَفي جَحيم ۞ يصلَونَها يوم الدّين ۞ وما هم عنْها بغائبين ۞ وما أَدْراك ما يوم الدّين ۞ ثُمَّ ما أَدْراك ما يوم الدّين ۞ يوم لا تَمْلك نَفْس لنَفْسٍ شَيئاً والأَمر يومئذٍ لله**﴾[3] ؛ لذا فإن كل يوم منها هو يوم الدين .

وفيما يأتي مخطط توضيحي لذلك :

---

(1) الصافات ، 19 – 21 .

(2) الإنفطار ، 13 – 19 .

(3) الشعراء ، 77 – 82 .

GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

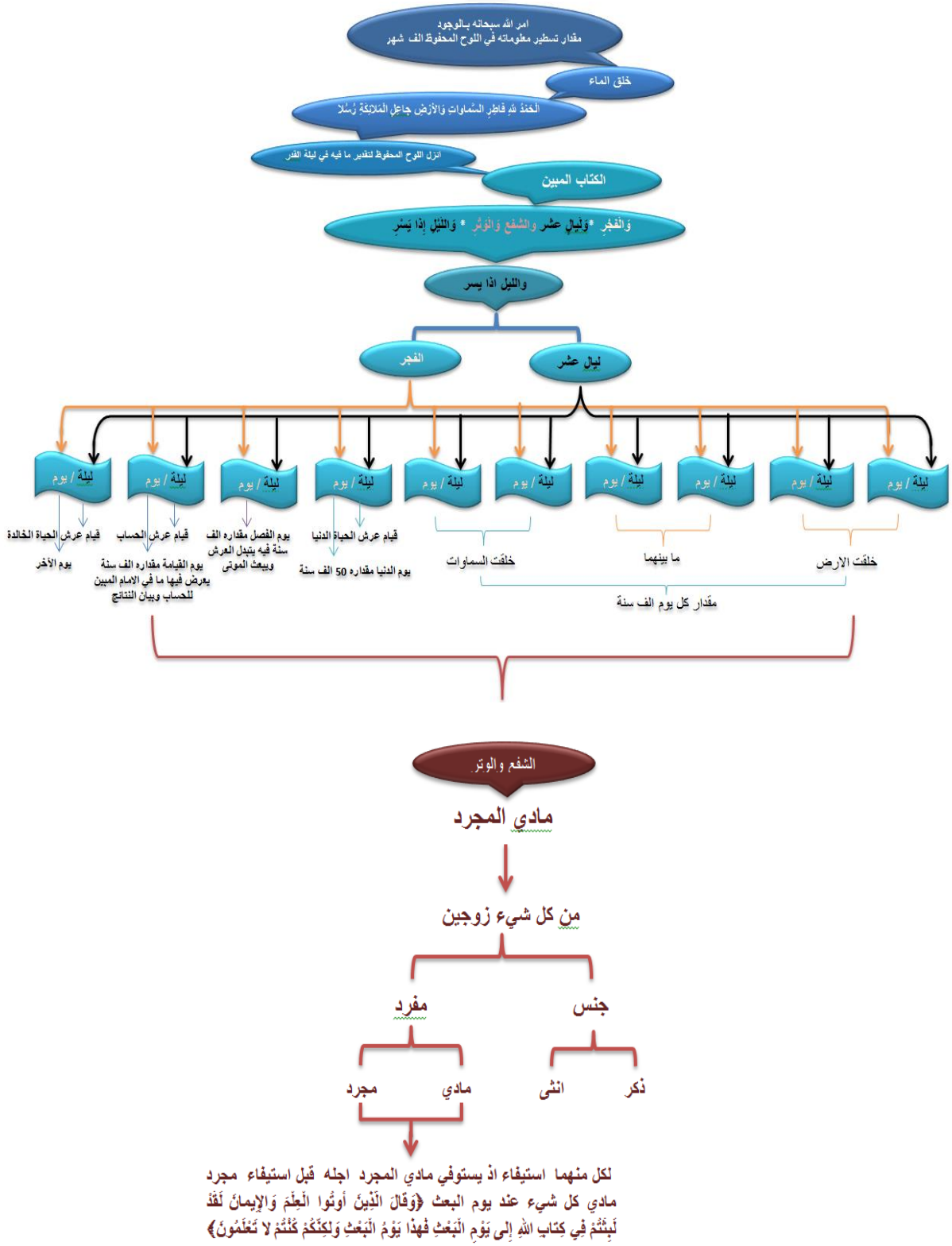

وعليه فقد خاطب الله سبحانه خلقه بكل شيء بوساطة عباده المصطفين لما تميزوا به اجتهادا فخصهم بمشيئته وكانت لهم الحسنى في الدنيا والاخرة ومن هنا يتجلى المعيار الثالث الموسوم بـ(خاص الخاص والخاص العام) انموذجا في في دراسة خاصة به ان شاء الله تعالى سبحانه .

الخاتمة :

وتضمنت الآتي :

- ان لكل مدلول ينطوي عليه الخطاب القرآني دلالة تفضي الى استعمال دائم تنتفع به اجناس كل زمكان ، ومنه ذكر الماء اشارة الى المادة الحيوية التي تشتمل على بيانات كل شيء يراد صنعه او انشاؤه ، ومنه ذكر الاقوام السابقة وما كان منهم وفيهم لمعرفة مما يكون لهم وعليهم بما هم عليه لاستمرار تنوعهم على ما عهد عليه حتى في اخر الزمان ولوقوع الضرر ذاته فيما لو كرر ما كان في كثير منها ، ناهيك عمن ابيد ليباد من على شاكلتهم فحذرا ونهيا .
- ان لكل شيء اجل ومنه ما يكون للأسباب دور في تعجيل استيفائه من دون تأجيله قيدا ؛ فكان :
  - ضابطا للجد والاجتهاد ، سواء في المهن المتعلقة بذلك مباشرة كالطب والطيران ... الخ وغير المباشرة كالتعليم والهندسة ... الخ .
  - موجبا لعقوبات من يؤدي اليه بغير حق .

كونه ليس حتميا بصرف النظر عن نوع السبب وما شابه .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق : جماعة من المختصين ، (د.ط) ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ، 2001م .
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الطبعة الاولى ، عمادة البحث العلمي – الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية ، 2002م .
- تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيتر آن دوزِي (ت 1300هـ) ، ترجمة وتعليق : محمد سليم النعيمي – جمال الخياط ، الطبعة الاولى ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، 2000م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1987م .
- علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني" : د. محمد احمد قاسم – د. محي الدين ديب ، الطبعة الاولى ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، 2003م .
- فتاوى شرعية في النظرية النسبية : عز الدين كزابر ، (د.ط) ، كزابر بلوكسبوت ، 2015م .

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ايوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد مصري ، (د.ط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1431هـ .

❖ لسان العرب : محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1414هـ .

❖ المحيط في اللغة : اسماعيل بن عباد بن العباس بن احمد بن ادريس الطالقاني ، تحقيق : الشيخ مخمد حسن آل ياسين ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، 1994م .

❖ معجم اللغة العربية المعاصرة : د. احمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، 2008م .

❖ المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، (د.ط) ، دار الدعوة ، 1431هـ .

❖ معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (د.ط) ، دار الفكر ، 1979م .

❖ الموسوعة العربية العالمية ، الطبعة الثانية ، مؤسسة اعمال الموسوعة ، الرياض – السعودية ، 1999م .

❖ النحو الوافي : عباس حسن (ت 1398هـ) ، الطبعة الخامسة عشر ، دار المعارف ، 1431هـ .

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي (ت 885هـ) ، (د.ط) ، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة – مصر ، (د.ت) .

❖ *Kurzgefasstes Lehrbuch der Physiologie: D.Keidel Wolf, Georg Thieme Verlag, Stuttgart 1973 , S .*

❖ *The heart rate of the elephant : Francis O. Benedict and Robert C. Lee, ". Proceedings of the American Philosophical Society , 1936 .*

المجلات والدوريات :

❖ مفهوم الرواسي في القرءان رد على رشيد مذيع قناة الحياة : سامر إسلامبولي ، الحوار المتمدن ، العدد 5077 ، 2016م .

❖ *Relation of Resting Heart Rate to Risk for All-Cause Mortality by Gender After considering Exercise Capacity (the Henry Ford Exercise Testing Project) : Amer I. Aladin, MD and Seamus P. Whelton, MD, MPH and others , The American Journal of Cardiology. 114 , 2014 .*

About Journal

Google scholar https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ

Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

GOIDI American Journal, Vol. 1 Issue 7th 19 October 2023